

موسوعة

التحفة الأشرقية

شعراء النخبة

القرن الخامس عشر

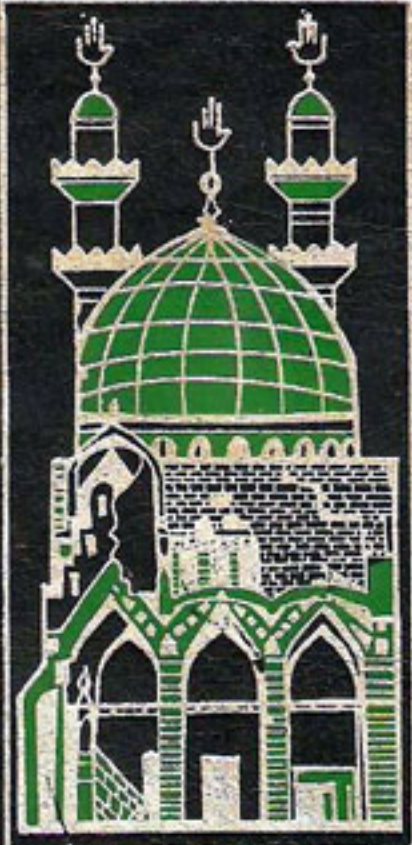
القسم الثاني

بتسام
عبد الله الخاقاني

جمع مجموعتها
صقر الرضوي

الجزء الثاني والعشرون

دار الأضواء



(٦)

محمد جواد السهلاني

«١٣٣٠ - ١٠٠٠»

الشيخ محمد جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ جواد ابن الحاج جبر السهلاني الحميري النجفي البصري .

أحد أعلام أسرته الكريمة ، وأحد الشخصيات العلمية والأدبية والاجتماعية المعروفة . ولد في النجف الأشرف ، وأخذ عن الشيخ محمد طه الحويزي والشيخ محمد تقي صادق والشيخ محمد علي الدمشقي والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء والشيخ محمد جواد الجزائري . كما أنه حضر خارجاً عند السيد أبي الحسن الأصفهاني . أما الأدب فأخذه عن الشيخ مهدي الحجّار .

سكن البصرة عالماً ومرشداً دينياً ، وكان له فيها آثار ما تزال حيّة شاخصةً ومنها تأسيسه لجامعها الكبير ، كما أنه كان يحيي في البصرة احتفالات دينية أبرزها الاحتفال الديني الأدبي في مناسبة استشهاد أمير المؤمنين «عليه السلام» ، كما أنه كان عالماً دينياً في مدينة العمارة لمدة من الزمن .

الشيخ السهلاني شاعر أديب اشترك في مناسبات عديدة ، وأصدر أثناء وجوده في العمارة (مجلة المكارم) . والواقع أنه لم يصدر منها سوى عدد واحد كان متضمناً مقالات عنيفة فاحتجبت عن الصدور .

بعد عام ١٩٥٨م كان له دور بارز في الوقوف ضدّ المدّ الشيوعي امتثالاً لموقف مراجع الدين في النجف ، حتى أنّ الحاكم العسكري أحمد صالح العبيدي أصدر أمراً بإبعاده إلى منطقة (داقوق) من نواحي (كركوك)

وفرضت عليه الإقامة الجبرية هناك ، حتى تدخلت المرجعية الدينية فأفرج عنه ولكنه بقي في كربلاء عملاً بنصيحة السيد الحكيم ريثما تهدأ الأوضاع ، وفعلاً بقي هناك ثم عاد إلى البصرة .

غادر العراق إلى الكويت وذلك في سنة ١٩٨٢م ثم في سنة ١٩٨٣م كان في جملة مَنْ أبعادوا عن الكويت مع السيد مصطفى جمال الدين وغيره ، فاختار الشام وما يزال مقيماً فيها إلى الآن ، له احترام وتقدير عند سائر الناس لما يتمتع به من فضيلة وخلق وتواضع محبب للنفس على رغم شيخوخته ، وكثيراً ما نلتقيه في السيدة أو في داره في (التجارة) . . يغمرنا بحبه وتشجيعه لنا ، وهذا ديدنه مع سائر الأدباء ، وهو من الشخصيات المحترمة التي لا تألوا جهداً في خدمة العراقيين ما وسعهم الجهد لذلك .

له مؤلفات عدة منها:

- في ظلّ الخليل (دراسة عرضية) .
- رسالة موجزة في علم المنطق .
- المسائل الشرعية والعقل السليم .
- الأمواج ، ديوان شعره . . . وغيرها .

ومن شعره قوله في ذكرى استشهاد الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» :

ذَكَرَاكَ تَبَقَى إِلَى مَا لَا نَهَايَاتِ	وَذَكَرَ غَيْرَكَ يَفْنَى بَعْدَ سَاعَاتِ
مَوْلَايَ ذَكَرَاكَ آيَاتِ مَجْلِدَةٍ	هِيَ الْبَطُولَةُ قَدْ صِيغَتْ بِآيَاتِ
ذَكَرَاكَ عَطَّرَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا	فَشَعَّ مِنْ ذَكَرِهَا نَوْرَ الْهَدَايَاتِ
مَا إِنْ ذَكَرْتَ فَفِيكَ الْعَدْلُ نَذَكَرَهُ	يَا قَاضِيَ الْعَدْلِ فِي كُلِّ الْخِلَافَاتِ
قَدْ جِئْتُ فِي زَمَنِ لَمْ يَفْهَمُوكَ بِهِ	وَكُلِّ جَيْلٍ يَحِيلُ الْفَهْمَ لِلآتِي

حَارَتِ عَقُولُ الْوَرَى فِي فَهْمِ (حَيْدَرَةٍ)	إِلَّا النَّبِيَّ وَخِلَاقَ السَّمَاوَاتِ
مَا أَنْجَبَتْ (أَمَ دَفَرَ) مَذْ بَدَايَتِهَا	ذَاتاً كَذَاتِكَ فِي كُلِّ الْوَلَادَاتِ

رأى سواك أخاً يوم المؤاخاة
لكنني لست من أهل المغالاة
أن يسجدوا فيه للعُزى وللاتِ
ضاعت حقوقك في عصر به أَلْفُو

لولا حسامك كان الدين مضيعة
(نهج البلاغة) من آياته سطعت
(نهج البلاغة) دستور إلى أمم
يدعو إلى العدل والأخلاق رائده
ما كان أسعد قومي لو به عملوا

مولاي أمل يوم الحشر تشفع لي
ضاعت حقوقي يا مَوْلَايَ في زمن
وحاربتني الليالي فادّرعت لها
أنت الإمام الذي نرجو شفاعته

مواقف لك في الإسلام يذكرها
جلّت عن الحصر لا يحصى لها عدد
تحنو على البائس المسكين تسعفه
تدعو لإنقاذه من كل معضلة

حتى (ابن ملجم) كم أوصيت فيه وكم
هو الذي قد جنت كفاه واقترفت
ويل (ابن ملجم) فالتأريخ يلعنه
لولا الصلاة وذكر الله يُشغله
منحتّه منك عطفاً في المبرّات
جناية دونها كل الجنائيات
في كل آن بلعنات ولعنات
لما تمكّن منه الغاشم العاتِي
كأنه خالدٌ بالروح والذات
إيه (ابن ملجم) لم تقتل (أبا حسن)

(أبا الحسين) ولائي ذا أقدّمه
 وقال في رثاء أبي الأحرار الإمام الحسين «عليه السلام» :
 يحقّ لعين الدين أن تسكب الدمعاً
 فإنسانها في الطفّ قد لقي الصدعاً
 فإيا يوم (عاشوراء) جئت بفادح
 تضيق به الدنيا على رحبها ذرعاً
 ففي (كربلا) قد قوض المجد ربعه
 فيها أيها الراجي لا تقصد الربعا
 ويا يوم (عاشوراء) شمست كورت
 فوجه الذي فوق القنا نوره شعاً
 فإيا منقذ الإسلام في بذل نفسه
 جميع الورى تفديك أنفسها جمعاً

يزيد الورى في كل حول نياحة
 على من؟ (يزيد) لا يساوي له شسعا
 هوى بدر أفق فوق تربة (نينوى)
 فسائرته شهب وها هم به صرعاً
 نفوس بني الزهراء في السوم قد غلت
 ولكنهم في الله قد أرخصوا البيعا
 وجوه إذا ما اسودّ أفق تخالها
 بدوراً تبدّت في دياجي الوغى نصعا
 هم للهدى قلب وعين وساعد
 ولكن بأرض الطفّ قد تركوا صرعاً

بنفسي إياة في الظهيرة صرعوا
 أسالت من المختار والعترة الدمعاً
 فللأرض إن تندك حزناً على ابن من
 له الله قد سوى سماواته السبعاً
 سعت لعفا (آل النبي) زعانف
 بمقتله لكنما خفق المسعى
 فلما أراد الرجس تغيير شرعة
 حوام أتاهم لم يطيقوا له دفعا
 هوى سيفه فوق الرؤوس كأنه

إذا حكم السيف اليماني فيهم
 بدا ضربه وترأ ومضروبته شفعا
 وقد وعظ السبط الزكي عداته
 ولكن هذا الوعظ لم يجدهم نفعا
 قضى وهو محمود النقيبة صابراً
 وفي قتله أحيى المكارم والشرعا
 وصلت على جثمانه رسل الهدى
 يأثمهم (طه) وقد كبروا سبعا
 وكم طفلة بعد (الحسين) مروعة
 ولم تأت ياللّه من أمرها بدعا

وطفل لآل الله من فيض نحره
 وليد قضى لم يدر أن رضاعه
 نوادب لا يرضى لها الصون والحجى
 سوافر لم يبدين للشمس أوجهاً
 تغذى ولم يتمم لبانتة رضعا
 دمُ النحر أم من أمه التقم الضرعا
 سوى الخفض لكن الأسي زادها رفعا
 حجبين وقد كان الحجاب لها النقعا

من مصادر دراسته :

- معجم رجال الفكر : ٦٩٦/٢ ، شعراء الفري : ٤٥٥/٧ ، مجلة الموسم :
 ٢٤٤/١ ، ماضي النجف : ٣٣٦/١ ، نقباء البشر : ١١٢١/٣ ، المنتخب : ٤٣٦ .